أَبُو غَفْلَةَ وَالْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ

تَسَلَّمَ السَّيِّدُ أَبُو غَفْلَةَ رِسَالَةً، وَلَكِنَّهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ ، لَمْ يَسْتَطِعِ الْإِطِّلَاعَ عَمَّا فِيهَا : فَتَذَكَّرَ أَنَّ فِي حَيِّهِ غُلَامًا سَمَّاهُ رِفَاقُهُ لِكَثْرَةِ اجْتِهَادِهِ، الْعَالِمَ الْعَلَّامَةَ، فَذَهَبَ أَبُو غَفْلَةَ إِلَى بَيْتِ ذَلِكَ الْغُلَامِ؛ وَعِنْدَمَا وَصَلَ، قَرَعَ الْبَابَ: دَقْ، دَقْ، دَقْ، فَسَأَلُوهُ مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ:

مَنْ؟ فَأَجَابَ: خَادِمُكُمْ. وَفُتِحَ الْبَابُ.

أَبُو غَفْلَةَ وَالْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ

صبَاحَ الْخَيْرِ أَيُّهَا الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ!

- صَبَاحَ الْخَيْرِ يَا أَبَا غَفْلَةَ، أُدْخُلْ يَا سَيِّدِي، مَاذَا تُرِيدُ؟

اِسْمَعْ لِما أَقُولُ لَكَ أَيُّهَا الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ: إِنَّنِي فِي حَرَجٍ شَدِيدٍ: فَقَدْ وَصَلَتْنِي رِسَالَةٌ، وَأَدَمْتُ النَّظَرَ، وَفَحَصْتُهَا فَحْصًا مِنْ جَمِيعِ جَوانِبِها، وَلَكِنَّنِي غَيْرُ قادِرٍ عَلَى إِدْرَاكِ مَا فِيهَا، فَلَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ، وَلَا مَنْ كَتَبَهَا .. يُخْجِلُنِي جِدًّا أَنْ أَقُولَ بِأَنِّي لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ، وَبِوُدِّي لَوْ تُطْلِعُنِى أَنْتَ عَلَى رُمُوزِهَا، حَسَنًا يَاسَيِّدِي أَبَا غَفْلَةَ، إِنِّي سَأَقْرَأُهَا لَكَ .. وَلكِنْ خَبِّرْنِي كَيْفَ أَنَّكَ لا تَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ ؟ أَلَمْ يُرْسِلْكَ أَبُوكَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَأَنْتَ طِفْلٌ؟

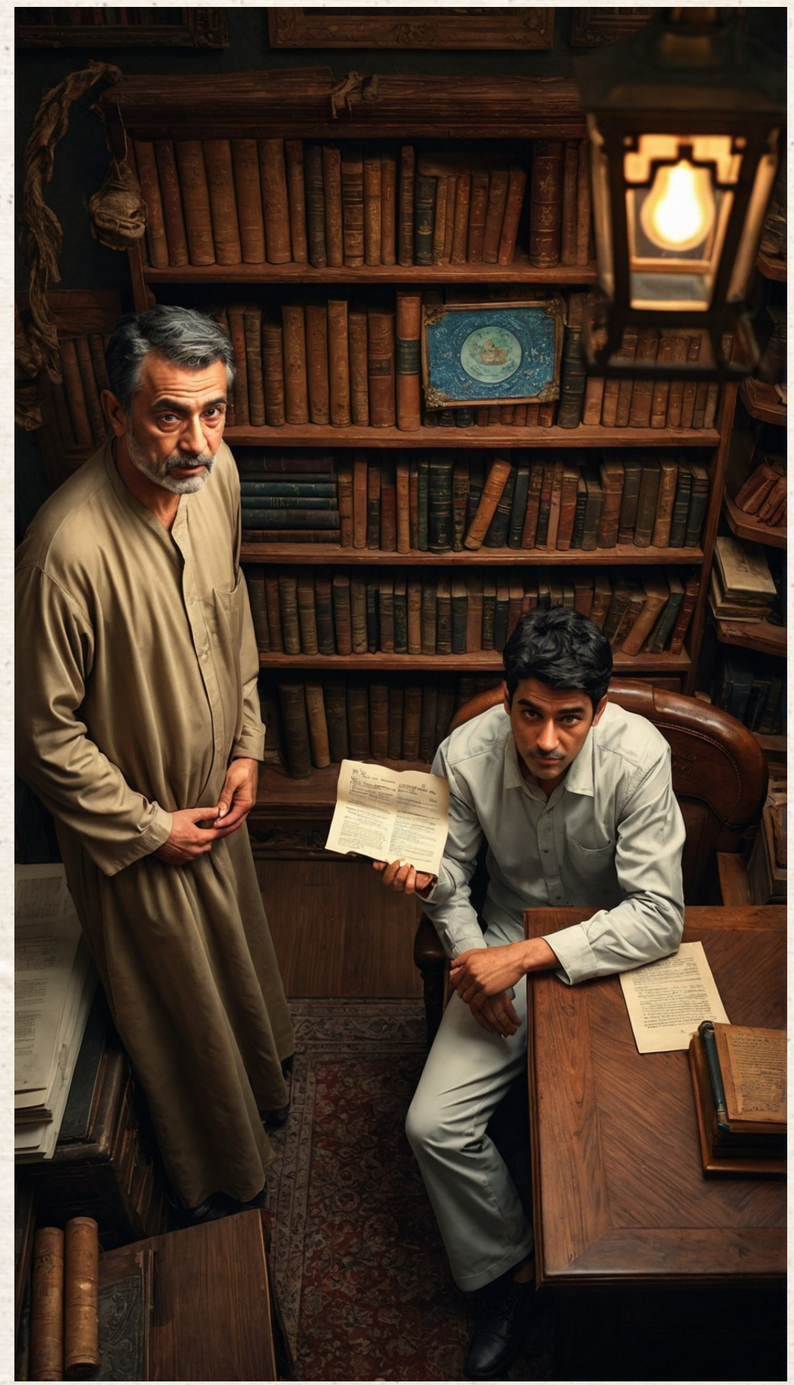

بَلَى أَرْسَلَنِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ بِئْسَ التِّلْمِيذُ عَلَى الدَّوامِ: فَلَا أَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الدَّرْسِ، بَلْ كُنْتُ أُسَلِّي التَّلَامِيذَ.. وَهَكَذَا خَرَجْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ أَبْلَدَ مِمَّا دَخَلْتُهَا .

أَسَأْتَ صُنْعًا يَا سَيِّدِي أَبَا غَفْلَة، وَلَكِنْ فَلْنَقْرَأْ رِسَالَتَكَ:

حَضْرَةَ السَّيِّدِ الْعَيَّاشِي أَبَا غَفْلَة

بَعْدَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ، فَإِنِّي أُعْلِمُكَ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَدْفَعْ حِينًا، مَا عَلَيْكَ لِي مُنْذُ عَامَيْنِ، سَأُدْخِلُكَ السِّجْنَ. وَتَقَبَّلْ تَمَنِّيَاتِي .

خَالِدٌ الْهُوَّارِي

فَاحْمَرَّ وَجْهُ السَّيِّدِ أَبِي غَفْلَةَ خَجَلاً، وَقَالَ مُتَلَعْثِمًا: هَذَا صَحِيحٌ يَابُنَيِّ، فَإِنَّ عَلَيَّ لِلسَّيِّدِ خَالِدٍ مَالاً يَلْزَمُنِي أَدَاؤُهُ: وَلَكِنَّنِي أَرْجُوكَ أَلَّا تُحَدِّثَ أَحَدًا عَنْ ذَلِكَ، وَاحْفَظْهُ سِرًّا.

فَلْتَهْدَأْ يَاسَيِّدِي، لَنْ يَسْمَعَ أَحَدٌ مِنِّي كَلِمَةً؛ وَعَارٌ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ.

فَأَجَابَ أَبُو غَفْلَةَ: وَاخَجْلَتَاهُ! إِنَّنِي مُضْطَرٌّ إِلَى اِئْتِمَانِ غَيْرِي عَلَى أَسْرَارِي، لِأَنِّي لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ، وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُهَا لَاحْتَفَظْتُ بِسِرِّي لَيْتَ الطُّفُولَةَ تَعُودُ، فَأُوَاظِبَ عَلَى الدِّرَاسَةِ، وَلَنْ أَتَغَيَّبَ أَبَداً..